

التحذير من المدح المذموم

عن أبى بكر رضى الله عنه قال : أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال : ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا، ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه .

اللغة

(أثنى رجل على رجل) أى مدحه قيل : إن الذى أثنى محجن بن الأدرع، والمثنى عليه عبد الله ذو النجادين .

(ويلك) منصوب بفعل محذوف تقديره : ألزمك الله .

(قطعت عنق صاحبك) استعارة ، شبه المبالغة فى المدح بقطع العنق بألة لاشتراكهما فى الهلاك ثم اشتق من المصدر قطع .

(لا محالة) أى لا بد .

(أحسب) أظن .

(والله حسيبه) أى كافيته ، فاعيل بمعنى فاعل .

(ولا أزكى على الله أحدا) أى لا أقطع له بشىء فإن الله وحده علام الغيوب .

(إن كان يعلم ذلك منه) وجواب الشرط تقديره : فلا يقطع بتزكيته .